



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله  
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين **أما يقول**  
 فيقول العبد المسكين أحمد بن زين الدين الأحسائي أنه قد عرض على الأكرام  
 العارفين الصفي الميرزا محمد علي بن المرحوم محمد بن خاں اسلمج أحواله وبلغه أما  
 كلاما عرض له في بعض المسائل وطلب مني الجواب فجعلت كلامه متناوفا  
 جوابه له شرحا كما هي عادة النبيين الصواب لدى أولى الألباب وإلى الله  
 سبحانه المرجع والباب قال إن المقربين الأحاديث ومن بيانكم إن الذات  
 سبحانه جل عن المشابهة بالفعل والمفاعيل ونزعة عن الارتباط بتجلي لها  
 بها وأوجد لها بنفسها وفي رتبها وسجنان رتبة رب العزة عما يصفون  
 وقد قال سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق  
 أي لا شبه ولا ارتباط بينه وبين خلقه ولا كد ولا لا وان صفاته الذات  
 أعلى الكلمات مما لا تدركه الخلائق ومن معلوم الآيات أن الصورة في المثل  
 مثلا يوجد ها الإنسان منا بفعله أي بظهوره لها بنفسها ولا يبط منها وهي  
 ذات الشاخص ولا مشابهة لها به في شيء من الأشیاء أقول إن المشابهة لا  
 منها المشاركة في الذات والصفات أولا أفعال وبلهم من ذلك المساواة  
 والمساواة نقص إمكانه لأن التقرد وعدم المساواة المحل ولهذا لم يفرض  
 عن وجب للال المساواة لاستلزامها النقص وإنما فرض التقرد والعلو فاته

هو مقتضى الألوهية فقال عز من قائل يا محض مرشد الخلق اذا ذهب كل الـ  
 باخلق ولعل بعضهم على بعض وتزده من الارتباط كان يرتبط القديم بغير  
 او يرتبط به غيره لما في الارتباط من نفع المساواة المستنعة على الألوهية الحق  
 نعم الله عما سواه علواً كبيراً بل تجلى للأشياء بها ما خوذ من قول ابراهيم المومنين عليه  
 لا تحيط به الاوهام بل تجلى لها بما يعنى انه عز وجل لا يتجلى بذاته لان ذلك  
 يستلزم تغير حاله واختلافها وتجليه بذاته من غير ان يختلف حاله ولا يتغير  
 مخالف لمقتضى الحكمة ان مقتضى الحكمة ان يكون متجلي بذاته تعرضه حالة لم تكن له  
 قبل التجلي ويلزم منها التفسير المنع من الازل المنع من المحدث لكنه جلست عظمته  
 لوشاء تجلى بذاته ولكن هذا لا يكون ومقتضى الحكمة ان يتجلى لها من غير تحول ولا  
 اشقال فلما تجلى سبحانه لها اي بان اوجدها عرفة بها لا نهاية نفس الامر <sup>صف</sup>  
 تعريفه لنفسه وذلك لانه عز وجل كما قال نعم كنت كزاً مخفياً فاجبت ان <sup>ان</sup>  
 تخلقت المخلوق لا يعرفه وانما كانت معرفة النفس عين معرفة الله لان المراد  
 من النفس هو الوجود المعبر عنه بوزن الله وبالفؤاد وهو الاغوصج الفهوا وهو  
 حجاب الجلال الذي امر عليه كيلاً بكشف سحابة رغبته شارة وهو السر وهو  
 المعلوم وهو حجاب الاحدية وهو نور الرق من صبح الازل وحقيقته وصف  
 معرفته اذ قد ما خلق من لوازم سيولته وافعاله ما اقتضته من البهائم التي هي  
 حدود ما هيته ذلك الشيء وصورة التي بها ايتته التي بها احجب عنه كما



قال عليه لا يخط به الا وهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها والى بها حالها فانما  
تجلى لها بها هي الوجود والمادة والفؤاد والتي بها امتنع منها هي الماهية  
والصورة والظلمة وقوله سلم الله واوجدها بنفسها يعني انه تعلم بوجودها  
خزادة كانت عنده خلق ما خلق منها وانما اخترع الاسباب وابتدع <sup>اسباب</sup> <sup>محتاج</sup>  
المسببات لاخرته مثل ما خلق الالآت النطق والهواء وليس في شيء منها صوت  
فخلق بها الصوت لاخرته اي لاخر صوت واول شيء احداثه هو الفعل خلقه لا  
فعل قبله فانما احداثه بنفسه اي بنفس الفعل وبيان هذا ان الفعل حركة ايجادية  
ولا يحتاج في ايجادها الا الى حركة ايجادية وهي حركة ايجادية فلا يحتاج الى <sup>غيرها</sup>  
فاحدثها بها وهو قوله عليه خلق الله المثة بنفسها ثم خلق المخلق بالمشية و  
اول محدث بالمشية نور محمد صلى الله عليه واله وحقيقته وهو تأكيد الفعل  
والمشية هي الفعل وهي سبب ذلك ذلك النور فالنور خلقه لاخرته بفعله وهكذا  
كل الاشياء وقوله وفي دينها معناه ان كل محدث من جملة شرائط وجوده التي هي  
مقومات صورته وما هيته الرتبة بان يكون في رتبة من الوجود من قربه الى  
المبدأ وبعده وقد اشار الى هذا المعنى قوله تعالى وما لنا الا له مقام معلوم وقوله  
بمجان ربك رب العزة عما يصفون يشير به الى انه تعلم كما وصفه ابو الحسن الرضا  
عليه في قوله كنهه تفرق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه ويشير الى  
انه تعلم منزلة عن الرتبة وعما يشترط عليها فلا يكون نعم في رتبة ولا يكون شيء

ما سواه في رتبة منه ثم بحيث تقصر عنه ثم وبينه المسافة او يطول بقرب  
بعد بل حاله ثم واحدة طاعة ومعصية ووجودا وعدما ولا يرتبط به ولا ينط  
به شيء فلا فصل بينه ثم وبين شيء من خلقه ولا وصل كذلك وقول وقد قال  
سزيهم اياتنا الاية يريد ان الله اخبرهم انه سير به عباد في الافاق وفي  
انفسهم انما هو اياته الدالة عليه دلالة اثبات ومعرفة يستدل بها على ثباته <sup>حده</sup>  
لا دلالة ادراك يكشف عن كنهه ولم يقل عز وجل سزيهم ذاتنا كما زعم الصوفية  
ان المدرك من الافاق والانفس هو ذات الله القديمة ولهذا تزيهم <sup>لله</sup>  
يقولون انه مع خلقه كالبحر والامواج ويقول احدهم انا الله بلا انا لان الوجود  
هو المعبود الحق اذ لا موجود سواه وانا المخلوق حدود موهومة ولا جل ذلك  
يقول شاعرهم في التراب والانس في التمثال الاكلية وانت لها الماء الذي  
هو تابع ولكن بذوب الثلج يرفع حكمة هو يرضع حكم الماء ولا مراقع وقال الاخضر  
كلما في عوالم من جاد ونبات وذات روح معارف صور لي اذلتها فاذا ما زلتها  
لا الزوال وهي جادى لها كالثوب ان تكون يوما باحمر ونافة باصفار وقال  
اخرنا ذلك القديس في قدس العارفين انا ذلك الفرد الذي فيه الكمال الاعجب  
انا قطب دائرة الرحمة وانا العلى المستوعب وكل لمن طارى في كل غصن <sup>طرب</sup>  
الى ان قال انا غافر والمذنب وامثال ذلك من اشعارهم لانكاد نحصي وجه قولهم  
انهم يقولون انه ثم يقول في الاية حتى يتبين لهم انه الحق والحق هو المعبود عز وجل



واخبرانه بتبيين لهم في انفسهم بعد تجريد ما عن جميع التبعات ومجدون قول الله تعالى  
 سنريهم آياتنا وقوله اى لا شبه له ولا ارتباط بينه وبين خلقه بعينه اذا نظرت الى  
 ما في الافاق والانس وجسد كل اثر لا يقوم بمؤثر قيام عروض وانما يقوم به قيام صدور  
 وذلك كالشعاع من المنير والكلام من المتكلم والقصور في المرأة من الشاخص وقوله ولا  
 كذا ولا ولا يعنى ولا يكون بينه وبين شئ من خلقه نسبة ولا حكم وضع ولا فضل ولا اصل  
 ولا يحد بتجديدها ويانصب اليه من علم الاثر في بافهامها فاما بامر الفاعل وامره  
 المفعول في قيام صدور وقام تحقق فاذا ثبتت عنده في ملكه وعند ملكه واذا انتفت  
 انتفت عند انفسها ولم تنتف عنده اذ معنى ربوبيته لها انه هو لا كيف على  
 محدثها نفيها واثباتا وقوله صفاته الذاتية اعلى الكلمات مما لا تدركه  
 المخلوقات يعنى انها نهاية الكمال وفوق الكمال بالانهاية وقوله من معلوم الايات الخ  
 اى ما علم من آياته في الافاق وفي الانفس ان الصورة في المرأة مثلا يوجد الانسان  
 بان يكون سبيلا ليجادها فانه اذا اراد ان توجد بقدر الله وقضائه قابلهما بل  
 حائل كيف بينهما بفعله اى بظهوره لها بنفسها عن قدر الله وقضائه وهي ليست  
 منفصلة عنه وانما هي قائمة بمقابلته قيام صدور وبهيئته اللازمة له قيام  
 تحقق ولا ربط بينها وبين ذات الشاخص لانها ليست جزءا منه ولا كانت كائنه  
 فيه ثم برزت وليست منفصلة عن الصورة اللازمة له كالفصال الثمرة من الشجرة  
 بل هي اثران هيئة الشاخص بان تنطبع الهيئة مجردة عن المادة ولا مشابهة

لها به عرض الذات في شئ من الاشياء الا في حدود الهيئة لان هذه الهيئة التي  
القت صورها وشعاعها في المرأة صفة لذات الشاخص فلذلك تكون في المرأة  
كهنتها ولاجل انها لا تشابهها في الذات كانت على حسب المرأة فتكون سوداء  
ان كانت المرأة سوداء وعوجاء ان كان عوجاء وطويلة ان كانت طويلة وبالعكس  
فهي على هيئة صفة المقابل كما ان الكتابة لا تدل على معادة الكاتب ولا على  
وانما غاية ما تدل على حركة يده لانها انما تنطق بالها كما في طحاظنا لاننا نذكر  
الفؤاد منا الاشياء بيطا منقطع الاشارة وشتان بينها في كل نسب فاما اذا نظر  
الا على منازبة في الوجود كالا نبيا عليهم برى المشاكلة لكن كل في رتبة اقل  
يعني انا انما حكم بعد تمام النظر وكشف بجمات الجلال من غير اشارة باننا قد  
في التجريد بحسب وجداننا الى شئ لا يشابهه شئ انما هو محب ادركنا ولحاظنا و  
واما اذا كان الناظر فيما نثير اليه من هم على منازبة كالا نبيا عليهم فانه يرى  
ان توحيدنا اشارك وتجريدنا تركيب وايضا انا لا ندرك من فؤادنا بعد تجريدنا  
التام الا انه شئ بسيط لا يقبل القسمة ولا يمتد وبين غيره وبط ولا نسبة ولا اشارة  
حسية او نفسية او عقلية ولكن مع هذا كله انه ليس بينه وبين المعبود عز وجل  
شئ مما يصلح للاستدلال به عليه وشتان بين الفؤاد المخلوق المدبر وبين بدیع  
السموات والارض نسبة عزاي نسبة كانت فكيف يكون دليلا واية لمن ليس ضد  
فيعرف بعكس شكله ولا ندفعون بمثل الجواب ان الفؤاد بعد ان يجرد عنه كل



ما يتعلق من السبحا يكون آله يعرف بها المعبود سبحانه بحسب رتبة تجريد وبقا  
 المراتب بحسب تفاوت مراتب المجردين وكل مكلف بنسبة تحققه في الوجود لا  
 شك ان كل مكلف يقبل منه ما آله به ما لا يكون مقصرا في طلبه ولهذا قيل  
 عز وجل معرفة النملة ووصفها لمعبودها بان لا تعلم زباين اى قرين لا نها ترى  
 انه كالخ حقا وانه من لم يكونا فيه فهو ناقص فقصف صانعها بما فيه الكمال  
 فرجع حاصل الاحزان فؤادك انما يصف ربه بما خلقه عليه واودعه فيه  
 وفؤاد زيدا الذى هو من نوعك يصف ربه بما صورته عليه واودعه فيه ويدا  
 يكون على خلاف ما وصف بفؤادك ومنه قوله عليه لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان  
 لقتله الحديث وقوله صلى الله عليه واله يا سلمان لو عمل عملك مقدار لكفره  
 يا مقداد لو عمل عملك سلمان لكفر وفؤاد بنى من انبياء الله ٤ يصف معبوده بما  
 صورته عليه واودعه فيه وهو وراء فؤادك وفؤاد زيد وكل يعرف ربه بما  
 وكيه وفطره عليه وان كان وحدتك ووحدة زيد كثرة اذا نسبت الى ذلك  
 النبي ٥ وكذلك هو وحدته كثرة اذا نسبت الى وحدة محمد واله الطيبين صلى  
 الله عليهم اجمعين والعللة في ذلك ان كل فؤاد ظهور خالقة باسمه الخاص به  
 والرتبة التي لا تقوم ذلك الفؤاد الا فيها ورتب المعادف الامكانية  
 متفاوتة في القرب الى المبدأ وتدلت الايات الالفاقية والانقيية كما شقة  
 السراج فان كل جزء منها مشوب بظلمه وكلما قرب من السراج ضعفت الظلمة



وقوى النور وكلما بعد قويت الظلمة وضعف النور مع ان كل واحد من النور  
والبعيد مشوب مركب من نور وظلمة مختلف اختلاف مراتبها حتى ان منهم  
لا يبقى خلطه حكم وانا الحكم للركن الغالب فيكون تجرده ابط من تجرید الآخر  
الذي نفى خلطه حكم وعلى كل فرض فان العالي والذاني من صقع واحد وكلمه  
مشترون في عدم مناسبة الواجب لهم وعدم مناسبة له لصدق على كل واحد  
منها ان يقال فيه وشتان ما بين الواجب والممكن والمساكلة المذكورة التي  
يراها النبيون في تجرید من هود ونهم هي حدود افئدة من هود ونهم لا نها وان  
مجردة في لحاظهم مركبة في لحاظ من هو فوقهم والبساطة المحيطة الظاهرة من كل  
سواها لا توجد الا في الازل عن وجل وما في الامكان لا يتجاوز ولا يصل الى  
الازل عن وجل الا هو ذا الامكان يحمل الفقر والحاجة والاحتياج لطلب الاستغناء  
وما يكون فيه شيء الا وهو مركب من داعي الفقر وداعي الاستغناء فلا يبط  
بالحق الا الله سبحانه فتكون البساطة باعتبار التركيب باعتبار حكم لا  
منه شيء من الممكنات قائم فان ذات الانسان الشاخص اى فؤاده على شكل  
التوحيد وهو الصورة الانسانية لانه من فاضل اجسام الانبياء عليهم والى في  
المرأة على تلك الصورة الا انها عبد وخلق فهذا الاعتبار لو اعترض احد ان  
الحقيقة المحمدية التي هي محل المشية يجب ان يكون مشابهة للفضل والفعل  
لذات تم الله عن ذلك سبحانه سبحانه سبحانه كيف اجواب عنه والبيان لذلك

اقول كون ذات الانسان الشاخص اى قواده على هيكل التوحيد لم يلزم منه  
 ان تكون المعرفة كاشفة عن الكنه وان كانت هيكل التوحيد والهيكل هو الصورة  
 اى صورة الشيء لان هيكل التوحيد مركب من اربعة حدود واحد الاول وحدة الذات  
 كما قال تم وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو له واحد واحد الثالث وحدة  
 الصفات كما قال تم ليس كمثله شيء والحد الثالث وحدة الانفعال كما قال تم حيث  
 اتحاد الفعل قال تم واما امرنا الا واحدة كلج بالبصر وخرج حيث اتحاد المفعول قال  
 تم وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وخرج حيث اختصاص الفعل به قال تم الله  
 الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل شركا انكم من يفعل من ذلکم مرتبة  
 والحد الرابع وحدة العبادة بان لا يستحضر عند الشروع في عبادته ذكر شيء غير  
 المعبود المحبوب بجماله والايخاف الا الله والايرجو الا الله ولا يعتمد الا الله  
 ولا يتوكل الا على الله قال تم من كان يرجو الفناء فبه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
 بعبادة ربه احدا وان يوالى اولياء الله وبعادى اعداء الله ويجب في الله  
 ويغض في الله ويتأدب باداب الله فقام بهذه من متابعة امر الله بانباؤه  
 فقد ظهر فيه هيكل التوحيد بحدوده وقوله وهو الصورة الانسانية يعنى القواد  
 وهذا صحيح اذا اردنا الصورة الانسانية الاولى لان الصورة الانسانية تطلق  
 على مراتب اعلاها القواد وقوله لانه من فاضل اجسام الانبياء يعنى من شعاع  
 اجسامهم وهذا صحيح اذا اردنا القواد القلب او اريد بدنى الشعاع اجسام محمد



والله صلى الله عليه وآله وأما إذا اريد به محل المعرفة الحقيقية واريد بذى الشئ  
اجسام الانبياء ؑ فقد بعد عليهم الشف وطالت المسافة والمقايضة لان محل  
المعرفة لا يقرن بنسبه وقوله وآل في المرأة يعني الصورة التي في المرأة كذلك يعني  
نسبتها الى الشاخص كنسبته الى ملته ومراده من هذه التمثيلات ان نسبتها  
الى علتها كنسبة علتها الى فعل الله وإذا فرضت ان هذه ايات وجبان تكون  
النسب متشابهة فتكون نسبة الاثر الى الفعل كنسبة الفعل الى الفاعل فثبت الربط  
والمقارنة تكم تفرعاً والزائماً على ما ذكر في هذا الاعتبار لو اعترض احد ان  
الحقيقة المحمدية التي هي محل المشية يجب ان تكون متشابهة للفعل والفعل للذات  
الله عز وجل بجمانه بجمانه كيف يحجاب عنه والبيان عن ذلك اقول ان  
الاعتبار المذكور انما يصح لو كان التناسب جازياً على مناسبات تجمعها رتبة  
واحدة أما اذا كان جازياً على افراد تقتضي ان تكون جهة الموافقة فيها هي  
بعينها جهة المخالفة ويقضي التناسب فيها الاتساق يعني ان الموافقة <sup>هنا</sup>  
مقتضاها الاتفاق فان الاعتبار لا يصح لان التناسب انما يصح بين اشياء  
تجمعها عرصة واحدة أما اذا كان بين الافراد التي يفرض فيها التناسب كمال الاتساق  
تناسب بالذات فلا يكون التناسب مقتضياً ما يقتضي لانه عدم التناسب على  
ان التناسب شان ما يقع فيه الموافقة والتشبه والملائمة كما هو شان الممكن  
اذ لا يكون ممكن الا وبينه وبين ممكن اخر موافقة او مخالفة او مباينة كلية

او جزئية اوجهة اوجبت او غير ذلك ولو صدق ضد فهذا لما ظير رفع  
 الربط وعدمه والمناسبة وعدمها لان عدم الربط وعدم المناسبة من الممكنات  
 قال ولو توهم هذا الفساد من لا قرينة له في وضوح الدين وثبات اليقين  
 الحديث القدسي فضلك يا محمد على الانبياء كفضلي وانا رب العزة على  
 سائر الخلق بم طر يق البيان له والرد عليه يتنوا بياننا جليا غير حتى يكشف  
 عن الحق شبهات الشيطان ويوضح البرهان والله المشتكى والمتعان وهو  
 حسي ونعم الوكيل اقول سيد الاعتراض بهذا انما يكون من اهل الجمل فان  
 قلت انه انما مثل عنه لعدم علمه فيلزم ما الزم به من لا قرينة له في الدين قلت  
 انما قال ذلك لبيان ان من اعترض بذلك مع عروض الشبهة له مع اطينانه  
 بها كان ممن لا قرينة له في الدين واما من كان قلبه مطمئنا بالايان بعدم تناول  
 التنبه بجميع انواعها للذات المقدسة وان لم يقدر على تفصيل البرهان فانه  
 لا يدخل في ذمة من لا قرينة له في الدين ولا بصيرة لا طينان قلبه وثبات ايمانه  
 هو قال وانا بسئل بطلع على البرهان الذوق العيان وبيان ما طلب من الدليل  
 التفصيل والاجواب — ان الاثر يتا به صفة المؤثر كالكتابة فانها تشابه صفة  
 حركة يد الكاتب وتدل عليها لانها المؤثر القريب ولا تدل الكتابة على الكاتب  
 لا بحس ولا بفتح ولا بشقاق ولا بعادة ولا بقوة ولا بضعف لانه المؤثر البعيد  
 لان الاثر صفة ينبت من مبدأ اشتقاقه فقول في الحديث القدسي فضلك يا محمد



على سائر الانبياء كفضلهم واثارت العزة على سائر الخلق <sup>في</sup> لبيان ظهور الامور  
من مؤثراتها يعني ان الانبياء عليهم السلام اشتقت انوارهم من نورك لا تفهم شعة من نورك  
لا انهم من ذلك كما ان حقيقتك اشتقت من حقيقة اسمي وفعلي وكما ان نورك انوارهم  
بحقيقة اخرى كذلك حقائهم فاعنة بحقيقة نورك فالشظير والتشبيه لبيان ان  
عليهم السلام شعاع من انوار محمد واله صلى الله عليه واله ولا يجوز ان تدخل الذات <sup>البحث</sup>  
في احكام الاحداث من التشبيه والشظير التي هي من صفات الاحداث بل اذا ذكر الذات  
المقدمة مع شئ من الاحداث حمل ما ينسب اليها على ما يلزم القدم من الصفات سواء  
كان من شئ وصف به نفسه ام من شئ لا يجوز على غيره ولهذا قلنا ان المناسب  
المذكور يصحح الى ان يصل الى الفعل ثم ينقطع ولا يتعدى الى الذات <sup>البحث</sup> والالكا  
حادثة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ومن ذلك السؤال عن علم الوجود <sup>سب</sup>  
الاسباب هل هي صنع الله فتحمل الفاعل والفعل والمفعول فكيف انهم يتطلون  
ذلك ام هي الذات في مقام الفاعلية سبحانه ولا ينعقد على ذلك ضميري لكن  
يتوهم هذا من بعض العبارات في بعض المناجاة والدعوات وكيف عدم <sup>الربط</sup>  
والمشهود في الايات المهرؤية وجود الربط بين الافعال والذوات فكان <sup>الربط</sup>  
ذاتها المحرارة والسياسة كذلك فعلها اي الاحراق حار باس في رقبته لا محالة  
لا فرق الا انه جدها وخلقها ولولا الربط والحكاية في التجلي لجازوا <sup>الربط</sup>  
ان يكون الفعل على خلاف الذات ولا يكاد يوجد ذلك في شئ ابدأ بيننا

ينهاج

المحققة وارشدها الى القواب اقول يريد بكلامه السؤال عن علة الحادث  
 التي تصدر عنها او منها او بها او لها ما هي فاعلم ان العلة لها اطلاقا في  
 احدها انها تطلق على واحدة من العلل الاربع التي هي العلة الفاعلية والمادة  
 والصورية والغائية او على مجموعها فالاول العلة الفاعلية وهي الفعل المعبر  
 عنه بالحركة الاليجادية في اثرها المحال وهي مجموع الحركة الاليجادية وحاملها  
 وذلك كعنى القواب من زيد والعلة المادية كالتحسب للسري والعلة الصورية  
 كالهيئة المقدرة للسري من الطول والعرض والعلة الغائية اي التي لاجلها عمل  
 السري كالنوم عليه فالاولى والرابعة علة الوجود والثانية والثالثة علة الماهية  
 فالاولى علة الصدور والرابعة علة الباعث والثانية علة التحقق والثالثة  
 علة الظهور والمجموع علة الكل وهذا هو المراد بقوله هنا علة الوجود وسبب  
 الاسباب وقوله هل هي صنع الله فيتحرك الفاعل والفعل والمفعول يريد ان الفاعل  
 اذا صار حادثة يكون من نوع الفعل والمفعول وهو معنى الاتحاد عند فيلزم  
 الربط بين الفاعل والمفعول والمحجوب ان الفاعل هو مثال الذات والمثال  
 حادث والحادث يكون بينه وبين اثره ربط بخلاف الذات القديم فانه لا  
 عنه اثر وانما يصدر عن فعله وفعله صدر عن نفسه اذ ليس قبله مثل ولا معه  
 غيره ليرتبط به فلاجل هذا اطلقنا القول بالارتباط وقوله ام هي الذات في مقام  
 الفاعلية سبحانه ولا ينبغي على ذلك ضمير صحيح على معنى ان العلة يعني الفاعل



الله

لا العلة القريبة المباشرة وأما إذا أريد بالعلة القريبة المباشرة فلا يطلع على  
ويصح حينئذ تزييه والحاصل ان الذات المحتملة لا يجوز ان تكون علة لشيء الا على  
المعنى الذي فترنا من ان الاشياء كلها تنفع الى فعله وفعله ينتهي الى نفسه اى نفس الفعل  
والله الاشارة بقول ابراهيم المومنين عليه السلام انتهي المخلوق الى مثله وانما الطلب الى شكله  
الطلب مردود الطريق مدود ولو فرض ان ذاته نعم علة لشيء لوجب ان تكون هيئته  
متشابهة لهيئته ذاته لان العلول اثر والاثر ثابته صفة مؤثره وذلك كما ترى من  
متشابهة هيئته الكتابة فانها ثابته صفة حركة يد الكاتب ولا تشابه شيئا من صفات  
الكاتب فلا تدل على قوته او ضعفه ولا على باضه وسواده ولا على سعادته او  
شقاوته ولا على طوله او قصره وهكذا ولو كان بين الكتابة وبين ذات الكاتب  
مناسبتة لدلت الكتابة لهيئتها على صفات ذات الكاتب فلما لم يكن بينهما  
مناسبتة بوجه من الوجوه دل عدم الربط مطلقا لا على علة الربط فافهم قوله وكيف  
عدم الربط والشهود في الايات المفردة وجود الربط بين الافعال والذوات  
المجواب **بـ** انا قد ذكر في كثير من اجوبتنا ورسائلنا ومباحثنا ان الاشياء  
التي مضى بها الله اية لشيء لا يمكن فيما بين الحكمة المحل منه ولا احد مطابقة لما  
ضرب اية له فلو وجد في شيء منها ربط بين الذات وبين اثرها في حال ما اختلف  
الربط في شيء منها ولكنه لم يوجد الربط بين الاشياء والذوات في شيء منها ابداً ولكن  
معرفة ذلك يحتاج الى توفيق من الله الا نسمع قول الله تعالى وتلك الامثال نقر بها

على

لنذكر

للناس وباعقلها إلا العالمون ولكنني كثير من سائلنا بينت ذلك فمن عرف  
 ما قلنا يحصل له القطع بعدم الربط بين الأثر والذات وبيانه أن الزجاج ضرب  
 الله مثلاً ما فيما نحن فالنار آية الواجب عز وجل وحرارة النار آية المثبتة  
 التي هي فعل الله تعالى واية نور محمد صلى الله عليه وآله الذهب المنكسر بحرارة  
 النار حتى صار دجاً ناعاً واستنارة ذلك الذهب بسلط الحارة لأن نور محمد  
 تكون بفعل الله كما استنارة الدخان بحرارة النار في الزجاج والشمعة المنبثقة  
 منه آية الاشياء الموجودة من نور محمد فكأن الاشعة لا ربط بينها وبين النار  
 التي هي الحرارة واليبوسة والجوهر بأن اذ لا نور فيها وإنما الربط بين الاشعة  
 وبين الشمعة التي هي الدخان المقفول بالاستضاءة عن حرارة النار وكذلك لا ربط  
 بين المحادث بأسرها وبين المعبود بالمحق عز وجل وإنما الربط بين المحادث وبين فعل  
 الله الذي آيته حرارة النار والمعلق به الذي هو نور محمد ص آية الذهب المنكسر  
 حتى صار دجاً ناعاً واستضاء بحرارة النار فخلق الله سبحانه من شعاعه حقائق الاشياء  
 التي آيتها شعاع الزجاج الواقع على الارض وأجداره فان الله خلق من شعاع  
 الشمعة المرتبة من الزجاج ومن المعلوم المقطوع به ان الربط متحقق بين الاشعة  
 الواقعة على الارض واجداره وبين الشمعة المرتبة التي هي الدخان المنكسر من  
 الذهب بحرارة النار المستنيرة بمرادتها وبين الاشعة بعضها بالنسبة الى بعض  
 لا غير ذلك وليس بينهما او بعضها وبين النار ويط في حال من الاحوال ولا نسبة



ولا تعلق وهذا انه ما نحن فيه فتفهم وقوله فكما ان النار ذاتها الحادثة واليبوسة  
كذلك فعلها اي الاحراق حادثة يابس في رتبته لا محالة يعني به ان النار ذاتها لو  
تكن حادثة يابسة لما كان فعلها كذلك والمثابته بين الفاعل والفعل تدل على  
الربط بينهما واقول اذا جازت المثابته جاز الربط ولا يجوز المثابته بين  
القديم والحادث في حال من الاحوال فلا يجوز الربط بين ما لا يجوز فيها المثابته  
ولا حالة جامعة والذي مثل به حوادث مع حوادث بخلاف ما نحن بصدد  
وشتان بين القديم عز وجل وغيره وقوله ولا فرق بينهما مقتبس من قول النحوي  
عجل الله فرجه في دعاء شهاب رجب وفي الفرق هناك انما هو بين صفات الانفصال  
بعضها مع بعض مثل قولك لا فرق بين قيام زيد الذي هو حدث فعله وبين  
معنى ما صدر من قام زيد فان ما صدر من قام زيد هو قيام زيد فليحاذ صدق  
من فعل زيد له عبادة وليحاذ ان حدث فعله له عبادة وفي نفس الامر هو شيء  
واحد لانه هو انتصاب زيد ورأسه الى جهة السماء وجذله الى جهة الارض فلا  
فرق بين انتصاب زيد بالوضع المذكور وبين قيام زيد فيما ينسب الى الاعتدال  
في هذه الحالة كذلك لا فرق بين النار في الاحراق وبين فعلها في الاحراق لان  
الاحراق في العبارتين شيء واحد ان المحرق هو النار يفعلها كذلك لا فرق في الطاعة  
بين الذات وبين امثال امثال الذات لان طاعة الذات هو امثال امثال الذات  
فان قول النحوي عليه لا فرق بينك وبينها يعني في الطاعة لا نها هي امثال امثال الذات

وهو شيء واحد فاذا كان المساواة في شيء واحد هو شيء واحد لا اثنان فابن  
المساواة وابن الربط بين النار والاحراق وبين فعلها الاحراق والشيء واحد  
فاين الربط وابن المرتبط به نعم اذا اردت ان تفرض الربط بين ذات النار  
وبين فعلها حصل التعدد وامتنع الربط لان الفعل تنسب اليه الاحراق ولا  
تنسب الى النار شيئا لان الاحراق ينسب الى فعلها لا اليها ولو نسبت اليها  
الطبيعة لانها هي الذات لم يكن الفعل شيئا اذ لا طبيعة له فلم يرتبط بالذات شيء  
ابداً واما الحكاية في التحل فاما يستلزم الربط اذا فرضت شيئا صدور الذات  
ووقع منها على الفعل واما اذا لم يكن شيء يخرج من الذات ويوقع على الفعل واما  
الاحراق طبيعة الفعل لم يصدر من الذات الى الفعل ولا كان الاحراق مولودا  
كما هو شأن الحوادث المصنوعا التي يتولد فيها الشيء من اصله فاذا جاز  
التوالد تخلف الربط وكان الفعل مطابقا للذات لما بينهما من التشابه و  
الموافقة واذا لم يخرج التوالد لا متناع القديم من ان يخرج منه شيء او يخرج  
شيء لعدم التشابه والمجانسة والمشاكلة من جميع الوجوه لم يخرج الربط واقتضت  
مطابقة الفعل للذات لعدم التشابه والموافقة وقوله ولا يوجد ذلك في شيء  
ابداً يعني بمراته لا يوجد ان يكون الفعل على خلاف الذات ابداً لان الفعل مشتق  
من طبيعة الذات فلا بد ان يكون موافقا لها وهذا غلط لان الفعل مشتق  
بطبيعة فعل الذات مثلاً قام مشتق من ميل طبيعة الذات الفعلية الى اقامة



جسمه بالوضع المخصوص الذي يتحقق بإقامة فقرات ظهره مع كون رأسه إلى  
جهة السماء ورجليه إلى جهة الأرض وليس مشتقا من طبيعة الذات نفسها ليكن  
موافقا للذات بل لا يوجد الفعل إلا مخالفا للذات إلا الفعل الذي وقع موافقا  
لأمر الشرع الإلهي فإنه يكون موافقا للذات لأن الشارع عليه أنا يا حرم فيه  
صلاح الذات وما فيه صلاح الذات لا يكون إلا موافقا لطبيعة الذات الذاتية  
لأنه هو نشأ المدد الذاتي الوجودي فافهم موافقا واشد مسدداً واحمد لله  
العالمين وقع الفراغ من تويد هذه الكلمات في الرابع والعشرين من شعبان سنة  
ثلاثين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية على مهاجرها والله افضل الصلوة والسلام

٢٤ شعبان ١٣٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين يقيم لي العبد الحقير الفاني كاسم ابن قاسم إمام الحق  
إن هذه كلمات قليلة وأشادات جليدة في بيان مقامات الظاهر والباطن  
والتأويل في القرآن وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام بل في كل لفظ وكلام لأن  
سرا الله هو الواحد الثاني في كل ذرة في كل مقام كتبها إجابة لالتماس من يحب  
على رعايته ولا اعتناء به مستغنيا بالله المتعال ومنوكلا عليه في كل حال اعلم أن  
بيان هذه المقامات والمراتب تأملي الله الأكنانة في القلوب وغطاه بحجب الغيوب  
لأن المخلوق في الصعود الثاني بعد في رتبة الانجاء وهذه مراتب الذوات والاعمال



